

تسيبج الإرهاب: حالات سابقة مشابهة للحاجز الأمني في كينيا

بواسطة سارة غيلكس غيلكس (/ar/experts/sart-ghylks-ghylks/), كيلسي سيكاوا (/ar/experts/kylsy-sykawa/)

يونيو

متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/fencing-out-terrorism-precedents-kenyas-security-barrier/))

عن المؤلفين

سارة غيلكس غيلكس (/ar/experts/sart-ghylks-ghylks/)

كيلسي سيكاوا (/ar/experts/kylsy-sykawa/)



تحليل موجز

في 21 نيسان/إبريل أعلنت السلطات الكينية عن خطط لبناء حاجز على طول الحدود مع الصومال بهدف منع المزيد من الهجمات المنتشرة من "حركة الشباب المجاهدين" التابعة لـ تنظيم «القاعدة». وعلى الرغم من أن الخطة احتلت عناوين الصحف العالمية إلا أنها بعيدة عن الحالة الأولى التي تم في سياقها اقتراح حواجز أو تشييدها باسم تعزيز الأمن الوطني والرفاه مع تعدد المخاوف الكامنة وراءها من المقاتلين وصولاً إلى المهاجرين مروراً بالمواشي المصابة وإلى جانب الحواجز التي تلقى دعابة جيدة وانتقادات كثيرة على طول الحدود الإسرائيلية-ال فلسطينية وتلك التي تربط ما بين الولايات المتحدة والمكسيك شهدت عدّة مناطق تاريخاً طويلاً من المشاريع الأمنية الحدودية الرئيسية وعلى سبيل المثال لا الحصر تفضّل اللاتحة التالية الدوافع والخطط وراء الحاجز الكيني فضلاً عن مشاريع مماثلة في المملكة العربية السعودية وما بين بلغاريا وتركيا وماليزيا وتايلاند وبوتسوانا وزيمبابوي.

كينيا

على الرغم من أن الإرهاب لم يكن غريباً عن كينيا في الماضي إلا أن تردد هجمات "حركة الشباب المجاهدين" وخطورتها في الآونة الأخيرة لم يسبق لها مثيل ونظراً إلى فشل التدابير الأخرى وفقاً للتقارير - بما في ذلك القانون الجديد لمكافحة الإرهاب وتعزيز وجود الشرطة والمساعدة الأمنية الهامة من الغرب - شعر المسؤولون الكينيون بأنهم مجبرين على اتباع حل صارم وهو: بناء جدار حدودي سيمتد من "مقاطعة مانديرا" في الطرف الشمالي الشرقي للبلاد إلى المحيط الهندي ووفقاً لتقارير إخبارية ترى الحكومة أن مثل هذا الجدار هو أفضل وسيلة لعزل كينيا عن هجمات الكر والفر من "حركة الشباب المجاهدين" على المدى القصير وفي حين يقر المسؤولون بأن الحاجز الممتد على طول 424 ميلاً - الذي وُصف على أنه أقل من كونه جدار بل عبارة عن "أسوار وخنادق ونقاط مراقبة" - بأنه ليس الحل النهائي ولا المثالي للحالة الأمنية اليايسة التي تعاني منها كينيا إلا أنهم يعتقدون أنه سينفذ على أقل تقدير ما فشلت التدابير السابقة بإنجازه أي منع إرهابيي "حركة الشباب المجاهدين" من دخول البلاد في المقام الأول.

المملكة العربية السعودية

في أيلول/سبتمبر الماضي وفي محاولة لمنع هذا النوع من الامتداد العنيف الذي شهدته كينيا بدأت المملكة العربية السعودية بناء "سور عظيم" يمتد على طول 600 ميل على طول حدودها مع العراق وقد ورد أن هذا الجدار الذي تم اقتراحه لأول مرة خلال الحرب الأهلية في العراق عام 2006 يهدف إلى حماية المملكة من مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» («داعش»)/«الدولة الإسلامية». وعند الانتهاء من بنائه سيكون الحاجز متطوراً جداً وسيتمثل من خنادق وحاجز ثلاثي الطبقات من الفولاذ وأبراج مراقبة مجهزة بمعدات رؤية ليلية وكاميرات رادار ذات تقنية عالية وقد تم بالفعل اختبار الحاجز الناشئ في أوائل كانون الثاني/يناير عندما هاجم مسلحو «داعش» موقعاً حدودياً في عرعر مما أدى إلى تعزيز قناعة المسؤولين بأنه يجب على المملكة أن تكون معزولة عن الفوضى التي تجتاح جارتها الشمالية.

وهذه ليست المرة الأولى التي تسعى فيها الرياض إلى تأمين حدودها من خلال جدار طويل في عام 2013 بدأت بناء حاجز أمني يمتد على طول 1100 ميل على طول الحدود الجنوبية الغربية وذلك رداً على الصراع الطائفي المتصاعد في اليمن وقد أفادت التقارير أن هذا الحاجز الذي تبلغ تكلفته بنائه مليارات الدولارات والذي استُكمل بالأسلاك الشائكة والأضواء الكاشفة والكاميرات الحرارية حدّ من تدفق الإرهابيين والعناصر الإجرامية واللجائين الاقتصاديين إلى داخل المملكة وعلى الرغم من هذا النجاح الواضح إلا أن تنظيم «القاعدة في شبه الجزيرة العربية» الذي مقره في اليمن يُفاخر بشكل مستمر بقدرته على التسلل عبر الحدود وبغض النظر عن صحة إدعاءات هذا «التنظيم» لا يزال هناك العديد من الخطوات التي ينبغي القيام بها: فحراسة المناطق التي يكثر فيها العشب والمناطق الجبلية التي تتخللها وديان عميقة وقرى يمنية لا تزال صعبة بالنسبة إلى حرس الحدود السعودي

بلغاريا وتركيا

على عكس الحواجز الكينية والسعودية المقترحة في المقام الأول كتدابير لمكافحة الإرهاب وافق مسؤولون بلغاريون على بناء سياج يمتد مسافة 100 ميل على طول الحدود مع تركيا وتوسيعه من أجل مقاومة العدد المتزايد من طالبي اللجوء الذين يتدفقون من الجنوب يُذكر أن عدّة عوامل قد دفعت بالمسؤولين إلى تعزيز دفاعات البلاد ومن أبرزها الضغط الاقتصادي والمخاوف من تسلل المسلحين والرغبة في الانضمام إلى "منطقة الشنغن" في أوروبا

ووفقاً لتقارير إخبارية تمت الموافقة في أوائل تشرين الأول/ أكتوبر 2013 على البناء الأولي لأسلاك شائكة تمتد على مسافة واحد وعشرين ميلاً وتعمل على تطويق نقطة عبور شعبية للاجئين وتم الإنتهاء من تنفيذه بعد حوالي عام وفي كانون الثاني/ يناير 2015 أعلن المسؤولون عن خطط لتمديد السياج ثمانين ميلاً لتغطية ما تبقى من الحدود مع تركيا واعتبر رئيس الوزراء بويكو بوريسوف أن هذا القرار "ضروري جداً" من أجل مواصلة تخفيف الضغوط المستمرة التي يشكها اللاجئون وبينما لا يوجد حالياً سوى القسم الممتد على طول واحد وعشرين ميلاً يؤكد المسؤولون أن التأثير كان قوياً ومذهلاً وذكرت قصة نُشرت في صحيفة "نيويورك تايمز" في 5 نيسان/ إبريل أن "عدد المعابر غير الشرعية المعروفة انخفض إلى حوالي 4000 في عام 2014 بعد أن كان 11000 في العام الذي سبقه".

ماليزيا وتايلاند

تمت إقامة الحواجز بين ماليزيا وتايلاند لأول مرة في أوائل السبعينيات وكان ذلك ظاهرياً لمكافحة التهريب وقد بنيت تلك الحواجز أساساً من الخرسانة والفولاذ والأسلاك الشائكة مع سياج من الحديد في بعض الأجزاء وبنى كل بلد من البلدين جداره الخاص الذي يمتد على طول 340 ميلاً مع مساحة تفصل ما بين الجدارين (يبلغ طولها) 30 قدماً غير تابعة لأي من الطرفين

وفي عام 1991 أعلنت ماليزيا أنها ستبني جداراً خرسانياً يمتد على طول ستين ميلاً في مقاطعة كيلانتان وهو الجزء الوحيد من الحدود التايلندية التي لم يسبق أن تم تسييجها وفي عام 2001 اتفقت الدولتان على هدم نظام الجدار المزدوج واستبداله بحاجز واحد يتكون من سياج من الفولاذ يقوم على قاعدة خرسانية

وفي أيلول/ سبتمبر 2013 أعلنت ماليزيا عن خطط جديدة لإقامة أسوار مكهربة تمتد على مسافة تسعين ميلاً على طول نهر كولوك في كيلانتان كانت تايلاند قد وافقت عليها وقد كان من المتوقع أن يتم الانتهاء من تنفيذ المشروع في غضون ثلاث سنوات وكفّن الغرض المعلن من هذه الأسوار الجديدة في مكافحة التهريب إذ يُقال إن ماليزيا تفقد ما يصل إلى 1.9 مليار دولار سنوياً بسبب تهريب السلع مثل الأرز والغاز ووقود الديزل والكحول والسجائر والأسمدة والمبيدات أضف إلى ذلك أن الاتجار بالبشر يشكل مصدر قلق آخر وفي المرحلة القادمة يبدو أنه ستم إقامة المزيد من الحواجز وفي حين أن الحكومة الماليزية خصصت في بادئ الأمر لجنة لدراسة الخيارات المتاحة لإقامة سياج جديد على طول حدود كيلانتان فقط إلا أنه قد تم توسيع نطاق اختصاص هذه اللجنة فيما بعد ليطل مقاطعات صباح وساراواك المجاورة لإندونيسيا وسيتم السياج المقترح بأكمله على مدى 1600 ميل يُذكر أن الدراسة كانت لا تزال جارية خلال شهر آذار/ مارس من هذا العام

بوتسوانا- زيمبابوي

بعد تفشي مرض الحمى القلاعية حول الحدود مع زيمبابوي في عام 2003 بدأت بوتسوانا ببناء سياج مكهرب يهدف ظاهرياً إلى السيطرة على الوباء وكان لا بد من قتل آلاف المواشي في بلد تشكل فيه تربية الماشية ثاني أكبر صناعة بيد رأى المسؤولون في زيمبابوي والعديد من المراقبين الآخرين أن الهدف من السياج كفّن على الأقل جزئياً في إبعاد اللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين ويجدر بالذكر إن دولة بوتسوانا الأصغر مساحة بكثير (مع عدد سكان يبلغ 1.7 مليون نسمة مقارنة بـ 11.8 مليون نسمة في زيمبابوي) شعرت في ذلك الوقت بالتهديد من آلاف اللاجئين الفارين من الأزمة السياسية والاقتصادية التي أثارها الرئيس روبرت موغابي - ووفقاً للسلطات في بوتسوانا تم إعادة ما قد يصل إلى 2500 شخص من زيمبابوي كل شهر قبل بناء الجدار الفاصل وقد بلغ ارتفاع السياج الناتج عن ذلك ستة أقدام وامتد على مسافة تزيد عن 300 ميل وكانت تكلفته نحو 3.7 مليون دولار وتم تصميمه

ليُحدث صدمة مؤلمة لكن غير قاتلة بقوة 220 فولت إلا انه لم يجري قط تشغيل الكهرباء وبالمثل افادت التقارير انه تم تعيين وحدات من الشرطة والجيش لحراسة الحدود ولكن يبدو أنه يُنتظر أن تقوم بذلك بصورة مستمرة وفي الواقع أزال الزيمبابويون أجزاءً من الجدار كما أن قطع السياج أصبحت أمراً شائعاً

سارة غيلكس هي باحثة متدربة سابقة في برنامج ستاين للاستخبارات ومكافحة الإرهاب في معهد واشنطن كـ كيلسي سيكاوا هي باحثة مساعدة في المعهد ❖

موصى به

BRIEF ANALYSIS

Unpacking the UAE F-35 Negotiations

//

◆

Grant Rumley

(/policy-analysis/unpacking-uae-f-35-negotiations)



ARTICLES & TESTIMONY

How to Make Russia Pay in Ukraine: Study Syria

//

◆

Anna Borshchevskaya

(/policy-analysis/how-make-russia-pay-ukraine-study-syria)



تحليل موجز

مواجهة أزمة الغذاء في سوريا

فبراير

◆

عشتار الشامي

(ar/policy-analysis/mwajht-azmt-alghdha-fy-swrya/)

TOPICS

